"معايير مقترحة لإعداد معلم التربية الإسلامية في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة"

زياد عمر حمد محمود

قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة عمر المختار.

Zeiad.omar@omu.edu.ly

الملخص:

يتميز النظام التربوي التعليمي الناجح بأنه نشاط منظم يهدف إلى إحداث تغيير مرغوب في العملية التعليمية، ويأتي في مقدمتها إعداد المعلم وفقاً للاتجاهات المعاصرة، التي تتطلع إلى نوع من المعلمين يمتاز بالكفاءة العالية والفاعلية والاقتدار، وعلى التفاعل مع مستجدات العصر ثقافة وعلماً، و بناء على ذلك هدف البحث إلى وضع عدد من المعايير التي تتعلق بإعداد معلم التربية الإسلامية في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة؛ ولتحقيق هدف البحث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

أن هناك تدهوراً شاملاً في وضع المعلم وبرامج إعداده، بل وحتى الأبحاث التي تجري للتحسين من كفاءته وتقدمه في علمه، فالعالم الإسلامي اليوم بحاجة ماسة إلى المعلم المسلم الذي يمتلك العلم ويمتلك كذلك فن توصيل المعلومات لطلابه؛ ومن أجل ذلك لابد من إعداد المعلم وتوسيع ثقافته في العلوم الإسلامية والعلوم الدنيوية؛ حتى يصبح قدوة ومثلا يحتذى به في شخصيته الإسلامية والدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا لا يكون إلا بوضع برنامج تربوي أهدافه واضحة تنبثق من فلسفة تربوية إسلامية لتدريبه وتأهيله.

وفي ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج أوصى الباحث بالآتي:

-ضرورة إعادة صياغة فلسفة إعداد المعلم وتأصيلها إسلاميًّا على ضوء الكتاب والسنة.

- تقديم دورات تدريبية وورش عمل لمعلم التربية الإسلامية؛ لتمكينهم من القيام بالأدوار المهنية المنوطة بهم بفاعلية.

-تدريب المعلمين من خلال ورش العمل والمشاغل والحصص التطبيقية والتعليم المصغر على (أساليب التطوير الذاتي لكفاياتهم المهنية) والعوامل المؤثرة فيها.

- **الكلمات المفتاحية**/ معايير إعداد المعلم/ التربية الإسلامية/ معلم التربية الإسلامية.

Summary:
The successful educational educational system is characterized as an organized activity that aims to bring about a desirable change in the educational process, foremost among which is the preparation of the teacher in accordance with contemporary trends, which look forward to a type of teacher characterized by high efficiency, effectiveness and ability, and to interact with the developments of the age in culture and science, and based on that The aim of the research is to set a number of criteria related to the preparation of the teacher of Islamic education in the light of contemporary educational trends.
That there is a comprehensive deterioration in the situation of the teacher and the programs for preparing him, and even the research that is being conducted to improve his competence and progress in his knowledge. Islamic and worldly sciences, so that he becomes a role model and an example to follow in his Islamic personality and the call to God and enjoining good and forbidding evil.
In light of the findings of the research, the researcher recommended the following:
The necessity of reformulating the philosophy of teacher preparation and its Islamic rooting in the light of the Qur'an and Sunnah.
Providing training courses and practical workshops for teachers of Islamic education; To enable them to carry out their professional roles effectively.
-Training teachers through workshops, workshops, applied classes and micro-learning on (methods of self-development of their professional competencies) and the factors influencing them.
Keywords/ teacher preparation standards/ Islamic education/ Islamic education teacher.

المقدمة:

إن للتربية الإسلامية خصائص عظيمة؛ فهي تربية ربانية تقوم على الأصول الاعتقادية والتعبدية والتشريعية، وتربية عالمية للناس كافة، وتربية شاملة تشمل جميع أمور الحياة، وتربية متوازنة توازن بين جميع جوانب الحياة للناشئين، وتربية واقعية تساير واقع المجتمع، وغيرها كثير من الخصائص والسمات التي أرادها الله إعداداً لهذه الأمة المباركة، كما قال سبحانه: ﴿كُنْتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنّاسِ﴾، وقوله: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيْنَاً﴾؛ ومن أجل ذلك بُعِث إلينا المربي الكريم النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ليزرع في الأمة هذه المبادئ الربانية، بعد أن تمثلها عليه الصلاة والسلام في خُلُقه وفي شأنه كله.

وقد قدّم مربي هذه الأمة محمد ﷺ تربية شاملةً لجميع جوانب الحياة، وكان رسول الله يصف نفسه بالمعلم، وقد أمضى حياته كلها وهو يعلم صحابته ما علمه الله إيّاه. (الغامدي، ١٤١٨، ٢٧)، والتربية الإسلامية تمثل منهجاً ونظاماً تربوياً شاملاً له فلسفته، وطبيعته، وتنظيماته، وسياسته التربوية، كما أن له أهدافاً تربوية تسعى لتحقيق العبودية لله، وهذه المكانة للتربية الإسلامية توجب على القائمين على العملية التربوية إعداد وتوفير المعلمين الأكفاء القادرين على إيصال هذه التربية للأجيال، بل يعد هذا التزاماً نحو الناشئين، ونحو العملية التعليمية التربوية." وقد أدرك المسلمون أهمية المعلم في العملية التعليمية، كما تنبهوا إلى أن العلم وحده لا يكفي ليكون سلاحه، بل لا بد أن يضاف إلى العلم فن التربية ليتمكن من معرفة نفسية التلميذ، وحسن معاملته. والمعلم بصفة عامة ومعلم التربية الإسلامية بصفة خاصة شخصية قيادية ريادية؛ فهو يمثل القدوة ومصدر التوجيه للطلاب ووظيفته أشبه بوظيفة الأنبياء، لذا كان لابد لمن يقوم بهذه المهمة من توافر صفات ومقومات يتوقف عليها نجاحه في مهمته وتوفيقه في وظيفته. (عمر،٢٠٠٢، ٦٣).

وفي ظل ما يعيشه العالم اليوم من المستحدثات التكنولوجية التي تحمل الكثير من الانعكاسات على المنظومة التعليمية بكل مكوناتها، وإذا كان المعلم يمثل أحد أركان المنظومة التعليمية فإن إعداد المعلم لابد وأن يواكب التطور الحادث في التعليم، وهذا يدعو المؤسسات التربوية المهتمة بإعداد المعلم إلى إعادة النظر في برامج وإعداد المعلم والمداخل التربوية التي يقوم عليها إعداده وإضافة الجديد إليها والعمل على تحسين وتطوير القائم منها؛ فمهنة التعليم من أهم المهن التي يجب العناية بها عند اختيار المعلمين وتوجيههم المهني قبل التحاقهم بكليات التربية؛ للتأكد من توافر بعض الاستعدادات الفطرية التي من الممكن أن تثقل بالدراسة لتتحول إلى كفايات تعليمية يمتلكها المعلم. وإنه من الحقائق الواضحة بذاتها أن المعلم يعد أحد المتغيرات الهامة في عملية التعليم؛ وعليه فإن معرفة كفايات المعلم لها أهمية خاصة؛ مما جعلها تحظى باهتمام الباحثين لسنوات طويلة. (فؤاد أبو حطب، وآمال صادق، ١٩٩٦، ص٧٨٦)

ويعد المعلم حجر الزاوية التي يرتكز عليها النظام التعليمي بكامله لحيوية دوره في التطوير المستمر لأداء المتعلمين، فمهما كان للمناهج من إعداد وتطوير جيد، ومهما كانت حجرات الدراسة من تنظيم واستعدادات، ومهما زودت به هذه الحجرات من تقنيات تعليمية وإمكانات مادية إلا أنها ستظل عديمة الجدوى ما لم يتوفر بها المعلم الكفؤ المحترف القادر على توظيف كل تلك الإمكانات، ويتفاعل مع عناصر ذلك المنهج وتطويره ويستغل قدرات المتعلمين واستعداداتهم لتحقيق أهداف المناهج. ولا تزال برامج إعداد المعلم اليوم تنفذ في أطر تعليمية بعيدة عن متطلبات الميدان التربوي، ولا تتناسب مع المستجدات الحديثة والاتجاهات العالمية المعاصرة، حيث إن الأداء الجديد للمعلم وخاصة –معلم التربية الإسلامية –يجب أن يتمحور حول تمكينه من تقديم النوعية التعليمية الجيدة التي يفرضها مجتمع المعرفة، والتي تستوجب إكساب المتعلمين المهارات التي تعينهم على التعامل الفعال مع تحديات المجتمع.

ولما للمعلم من دور محوري في خارطة الإصلاح أصبح من الضروري الالتفات إلى تربية المعلم وتكوينه كأولوية قصوى في أي مبادرة للإصلاح التعليمي والتربوي. وبالنظر إلى واقع برامج إعداد المعلم في كليات التربية بصفة عامة، وبرامج إعداد معلم التربية الإسلامية بصفة خاصة؛ نلاحظ وجود فجوة كبيرة بين ما يقدم من محتوى معرفي وخبرات تربوية ومهارات تعليمية من خلال هذه

البرامج وبين متطلبات المرحلة الحالية في هذا القرن؛ الأمر الذي يستدعي تحولا نوعيا في أدوار المعلم إلى مهارات التجويد والابتكار ومن تربية التشابه والائتلاف إلى التميز والتفرد والاختلاف، وهذا ما أشارت إلية دراسة (**إعواج، ٢٠١٠، ١٣٢**)، كذلك عجز برامج إعداد وتدريب المعلم في الجامعات الليبية عن تزويد المعلم المهارات التي تجعله قادرا على النمو المستمر، وتؤهله لمواكبة المستجدات الأكاديمية والمهنية، وتشكل فلسفة إعداد المعلم المسلم الخطوة الأولى في إصلاحه وتربيته؛ فهي جزء لا يتجزأ من الفلسفة التربوية العامة للمجتمع، وهي في أبسط معانيها عبارة عن مجموعة المبادئ العامة التي حُددت في شكل متكامل متناسق؛ لتكون بمثابة الموجه والمرشد لعمليات إعداد المعلمين وتدريبهم، وفي المجتمعات الإسلامية لابد أن ترتبط الفلسفة فيه بكتاب الله وسنة نبيه المطهرة وبآثار وممارسات السلف الصالح وبمعطيات الفكر التربوي الأصيل، ونتائج الدراسات والأبحاث والتجارب التربوية والنفسية، وعلى الأخص ما كان فيها متعلقاً بإعداد المعلمين. (الشيباني، ١٩٨٠، ص١٥)

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تعاني نظم التعليم في المجتمع الإسلامي من صعوبات ومشكلات عديدة، من بينها مشكلة إعداد المعلم المسلم ليكون داعية إلى المولى عز وجل، فمن المعروف أن الفلسفة التربوية والسياسة التعليمية على ضوئها توضع وتبنى نظم ومناهج تعليم المعلم المسلم. وتمثل مهمة التربية والتعليم في الإسلام في الإعداد للحياة الدنيا، والاستعداد للآخرة، وتزداد هذه المهمة تعقيدا بزيادة مطالب الحياة وتعقدها، وهي بذلك بحاجة إلى مراجعة وتقويم وتطوير بصورة مستمرة في جميع جوانبها؛ كي تتمكن من مواكبة سير الحياة وتطورها. ونظراً للدور الكبير الذي يقوم به المعلم في إنجاح هذه المهمة، فإنه من الضروري الاهتمام بتطوير قدراته ومهاراته وأدواره من خلال تطوير برامج إعداد المعلمين، وتحسين وتطوير برامج التدريب أثناء الخدمة.

إن دور المعلم عموما، ومعلم التربية الإسلامية خصوصا لا ينحصر في المدرسة، أو في فصولها، أو في معلومات يقدمها للطلبة؛ إذ في ذلك تقليل لشأنه، وتحجيم لدوره، بل هو عنصر فعال في تجديد النظام التربوي وإصلاحه، وخدمة المجتمع وتطويره. (**الخطيب،١٩٩٧، ص١٢٧**) وقد احتّلت قضّية "إعداد المعلِّم" المكانة القصوى في الخطاب السياسي والتربوي والجماهيري، ولم تعد شأناً تربوياً قاصراً على المهتميّن والمتخصّصين بإعداد المعلِّم حسب، وإنما تجاوزته لتصبح شأناً عاماً؛ وأضحى واقع إعداد المعلِّم بمؤسّساته ومعاهده من أبرز المسائل إثارة للنقاش حسبما تشير كافة المؤتمرات والدراسات والمنتديات والتقارير؛ ففي تقرير اللجنة القومية الأمريكية الذي حمل عنوان "أمّة في خطر" والذي وُضع في أوائل الثمانينات وكان أبرز خلاصاته "أنّ الأمة الأمريكية معرّضة للخطر نتيجة لإهمالها لشؤون التعليم، **عبد المعطي(١٩٨٤، ١٣)**، وكذلك تقرير "ملامسة المستقبل" سنة (**١٩٩٩**)، وهو التقرير الذي انبثق عن الحلقة النقاشيّة التي ضمّت ستّةً وثلاثين عضواً من رؤساء الجامعات ومن المتخصّصين في شؤون التربية بالولايات المتحدة الأميركية، والذي خلص إلى ضرورة تغيير الطريقة التي نعدّ بها المعلِّمين. وانتقد بشدّة كليّات التربية في الجامعات الكبرى لما تفرزه من معلِّمين لم يتلقوا مقرّرات علميّة متينة، الأمر الذي يتطلّب ضرورة إعادة النظر في برامج إعداد المعلِّم. (الكندري،٢٠٠٢، ١٢).

ومن هنا يمكن القول إن التطوير في برامج إعداد المعلم ليس ترفا، أو غاية في حد ذاته، وإنما هو أمر يفرضه واقع الحياة، وتوجبه الممارسات الميدانية الحاصلة في التربية والتعليم، إذ من غير المقبول أن تبقى برامج إعداد المعلم تنفذ خططا، وتقدم مقررات دراسية أعدت منذ سنوات طويلة؛ فهي بذلك تخرج معلما غير قادر على القيام بأدواره في عالم سريع التحول والتغير، وهذا ما لاحظه الباحث خلال تدريسه بكلية التربية بقسم الدراسات الإسلامية من وجود ضعف في إعداد معلم التربية الإسلامية، واتضح ذلك جلياً خلال إشرافه على برامج التربية العملية، وهذا الضعف في إعداد معلم التربية الإسلامية يؤثر سلباً على مدي نجاحه في ممارسة مهنة التدريس عند التحاقه بالمدارس؛ لأن التدريس علم له أسسه وطرقه الخاصة، والمعلم الذي يتطلع إلى مجال التدريس ينبغي أن يتمكن من طرق التدريس و التدريب على مهاراته الخاصة به؛ حتى يستطيع أن ينقل المعلومات ويغرس القيم ويعدل السلوك؛ الأمر الذي استوقف الباحث للبحث والتعرف على برامج إعداد معلم التربية الإسلامية بكليات التربية، ووضع معايير حول إعداد معلم التربية الإسلامية وفق الاتجاهات التربوية المعاصرة، ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١- ما المبررات لوضع معايير تربوية وفق الاتجاهات المعاصرة لإعداد معلم التربية الإسلامية؟

٢- ما الاتجاهات التربوية المعاصرة التي تواجه إعداد المعلم؟

٣- ما المعايير المقترحة لإعداد معلم التربية الإسلامية في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة؟

أهمية البحث:

١- تنبثق أهمية البحث من أهمية دور مُعلم التربية الإسلامية، باعتباره الأساس الرصين للعملية التربوية والتعليمية؛ حيث يسعي إلى إكساب المتعلمين المهارات الأساسية والقيم الأصيلة، كما أنه أداة لتحقيق أهدافه وصنع أجياله، وهو مصدر الإشعاع الفكري والعقلي الذي بدوره ينعكس على شخصية المتعلمين، وأن يغرس في المتعلمين معايير السلوك والقيم الإسلامية، لمساعدتهم نحو بناء ونمو شخصياتهم وسلوكهم النابع من الدين الإسلامي.

٢- تأتي أهمية البحث في محاولة الباحث لوضع بعض الخطوط العريضة التي قد يستنير بها القائمون على برامج إعداد المعلمين كليات التربية بشكل عام ومعلم التربية الإسلامية بشكل خاص، وذلك من خلال وضع الاستراتيجيات والمعايير اللازمة للإعداد الشامل لمهنة التدريس، والتي تتلاءم مع التطور العلمي المعاصر.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى معرفة:

١- مبررات وضع معايير تربوية وفق الاتجاهات المعاصرة لإعداد معلم التربية الإسلامية.

٢- الاتجاهات التربوية المعاصرة التي تواجه إعداد المعلم.

٣- وضع معايير لإعداد معلم التربية الإسلامية في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة.

حدود البحث: اقتصرت حدود البحث على الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة بموضوع البحث والتي استعان بها الباحث في دراسة وتحليل هذه الظاهرة.

مصطلحات البحث:

المعيار: ويعرف على أنه مستوى المتطلبات والشروط التي يجب توافرها في المؤسسة أو البرامج، بحيث تكون معتمدة من قبل هيئة ضمان الجودة أو الاعتماد، وعلى هذا فإن المعيار عبارة عن متغير يوضع في بؤرة الاهتمام أو خاصية معينة تدخل في الاعتبار عند القيام بعمل معين، أي أنه يعد بمثابة مقياس خارجي للحكم على الأشياء وتقدير صحتها Marsha Specks & Carollknips). (١٧٣ ،٢٠٠١.

- **المعيار: ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه:** مجموعة الشروط والمواصفات التي يجب توافرها في برنامج إعداد المعلم والمتمثلة في جودة أهداف البرنامج، وطرق التدريس، والمنهج الدراسي، والمباني والتجهيزات، والتقويم، والتربية العملية، والتي تجعلها قادرة على تحقيق متطلبات المستفيدين من هذا البرنامج.
- **إعداد المعلم**: النشاط الذي تقوم به المؤسسات التربوية المتخصصة مثل معاهد إعداد المعلمين، وكليات التربية أو غيرها من المؤسسات ذات العلاقة بهدف تنمية المعلم تربوياً ومهنياً ثقافيا. (بخش، ٢٠١٠، ٤٢٩).
- **معلم التربية الإسلامية**: هو الشخص المؤهل أكاديمياً ومهنيا، وموكل إليه من قبل وزارة التربية والتعليم تدريس منهاج التربية الإسلامية في المدارس بكافة المراحل الدراسية.

منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع البحث.

نتائج البحث:

للإجابة على التساؤل الأول من تساؤلات البحث والذي نص على:

١- ما المبررات لوضع معايير تربوية وفق الاتجاهات المعاصرة لإعداد معلم التربية الإسلامية؟

يمكن تحديد فلسفة إعداد المعلم في المجتمع الإسلامي بالمبادئ التالية:

١- إن التربية الصالحة تعتبر أهم العوامل المساعدة على تنمية شخصية الفرد تنمية متكاملة وعلى تنمية المجتمع أيضا، روحيا وثقافيا، واجتماعيا، واقتصاديا.

٢- إن المعلم الناجح ينبغي أن يكون الركيزة الأولي والشرط الأساسي للتعلم الصالح.

٣- إن تحسين إعداد المعلم ورفع مستوى تدريبه يعتبر من أولى خطوات إصلاح النظام التعليمي في المجتمع.

٤- إن تربية المعلمين تشمل في مفهومها الواسع جميع العمليات ذات الارتباط بإعداد المعلمين من تحديد فلسفة وأهداف ومنهج لهذا الإعداد، واختياره لطرقه وأساليبه ووسائله، وتقويما لنتائجه، واختيارا للمرشحين له، وإرشادا وتوجيها للمنتسبين إلى مؤسساته، ومتابعة الخريجين من هذه المؤسسات وتوجيههم وتقويمهم، وتدريبا لمن تم انخراطهم بالفعل في مهنة التدريس، وما إلى ذلك، وإصلاح إعداد المعلمين يقتضي إصلاح هذه العمليات جميعاً.

٥-إن إعداد المعلم ينبغي أن يخطط له في إطار فلسفة المجتمع العامة وقيمه وحاجاته ومطالبه وفلسفته التربوية، وفي إطار احتياجات المعلم وتوقعات المجتمع منه، وفي إطار التقدم العلمي والتوسع المعرفي.

٦-إن منهج إعداد المعلمين ومقرراتهم وبرامجهم ينبغي التخطيط لها في ضوء الأهداف الفردية والاجتماعية والمهنية المحددة لإعداد المعلمين في مجتمع إسلامي معين، وأن تكون وظيفته ترتبط بحاجات الطلاب كمعلمين في المستقبل وكأفراد صالحين مؤثرين في مجتمعهم الإسلامي وبحاجات المجتمع الإسلامي نفسه الذي يعيشون فيه، وبالمناهج الدراسية التي سوف يقومون بتدريسها بعد تخرجهم، وأن تتكامل فيها برامج الإعداد الثقافي العام، وبرامج الإعداد التخصصي وبرامج الإعداد المهني الفني.

٧- كما أن نجاح المعلم في حياته العامة وفي تدريسه يتوقف إلى حد كبير على مدى سعة ثقافته العامة ووعيه بمشاكل مجتمعه وأمته والعالم الواسع الذي يعيش فيه؛ فإنه من الضروري أن يكون التعليم العام أو الثقافة العامة جزءا أساسيا من منهج إعداد المعلمين وبرامجهم في المجتمعات الإسلامية.

٨- مهما كانت برامج تدريب الطالب المعلم وجودة مستواه قبل الدخول إلى المهنة فإنه لا يكفي لإعداد المعلم الجيد المعد لجميع مسئولياته، وواجباته التعليمية والتربوية والاجتماعية المتجددة والمتطورة باستمرار، بل أن يتبع ذلك التدريب الأولي بتدريس مستمر بعد الدخول إلى المهنة؛ فإعداد المعلم يجب أن يكون عملية مستمرة ومتصلة تبدأ من مؤسسات إعداد المعلمين قبل الدخول إلى المهنة، ثم تستمر بعد التخرج والدخول إلى المهنة.

هذه هي أهم المبادئ التي ترتكز عليها فلسفة إعداد المعلم في البلدان المتقدمة في العصر الحديث، وليس فيها ما يتنافى مع روح الإسلام ومبادئه السابقة، أو مع التفكير التربوي الإسلامي؛ ولذا فإنه ليس هناك في الفكر الإسلامي ما يمنع المعلم من الأخذ بهذه المبادئ، أو النسج على منوالها ،عند العزم على بناء فلسفة لإعداد المعلم تستمد أصولها من الفكر الإسلامي.(الشيباني ،١٩٨٠، ص١٧).

وللإجابة على التساؤل الثاني من تساؤلات البحث والذي نص على:

ما الاتجاهات التربوية المعاصرة التي تواجه إعداد المعلم؟ كانت الإجابة كما يلي:

أولا: مفهوم الاتجاهات التربوية المعاصرة: ويعرفها الباحث بأنها: رؤى عالمية ناشئة عن مراجعة للأساليب والطرق، والممارسات الحالية بهدف تمكين المعلم من أداء دوره الجديد الذي تفرضه التحولات الاجتماعية، والحضارية والتقنية.

ولقد أدت التحديات التربوية الهائلة إلى مراجعة شاملة للأسس التربوية؛ فقد عاد الحديث مرة ثانية عن الحاجة إلى إنسان جديد، ويرى الكثيرون صعوبة تحديد مواصفاته؛ حيث لم تحدد بعد ملامح مجتمع المعلومات الذي يصنع الإنسان من أجله، وعلى الرغم من ذلك فهناك شبه إجماع على صعوبة تحقيق ذلك، دون أسس تربوية مغايرة، وإزاء هذه الحيرة لا يسعنا إلا طرح بعض من هذه التوجهات التربوية المعاصرة:

١- أن هدف التربية الجديدة لم يعد تحصيل المعرفة فقط؛ فلم تعد المعرفة هدفًا في حد ذاتها، بل الأهم من تحصيلها القدرة على الوصول إلى مصادرها الأصلية، وتوظيفها لحل المشاكل، ولقد أصبحت القدرة على طرح الأسئلة في هذا العالم

المتغير الزاخر بالاحتمالات والبدائل تفوق أهمية القدرة على الإجابة عنها، وهي تحصيل المعرفة وإتقانها كهدف لم ندركه بعد.

٢- لابد أن تسعي التربية الجديدة لاكتساب الفرد أقصي درجات المرونة وسرعة التفكير، والقدرة على التكيف الاجتماعي والفكري.

٣- لم تعد وظيفة التعليم في التربية الجديدة مقصورة على تلبية الاحتياجات الاجتماعية، والمطالب الفردية، بل تجاوزتها إلى النواحي الوجدانية والأخلاقية، وإكساب الإنسان القدرة على تحقيق ذاته، وأن يحيا حياة أكثر ثراء وعمقًا.

٤- لابد للتربية الجديدة أن تتصدى للروح السلبية بتنمية التفكير الإيجابي، وقبول المخاطرة وتعميق مفهوم المشاركة.

٥- لابد للتربية الجديدة أن تنمي النزعة لدى إنسان الغد، بحيث يدرك كيف تعمل آليات تفكيره؛ وذلك يجعله واعيًا بأنماط التفكير المختلفة، وذا قدرة على التعامل مع العوامل الرمزية بجانب العوامل المحسوسة دون أن يفقد الصلة التي تربط بينهما. (المنصوري، الدويلة،٢٠١٤، ص٥٠٤)

ثانياً: ملامح النظام التربوي المعاصر:

من أبرز هذه الملامح:

١- **تفاعل تعليمي من الجانبين:** يحاول النظام التعليمي الحالي إيجاد بعض صيغ التفاعل بين المتعلم من ناحية ومصادر تعلمه، والمتمثلة في المعلم والكتاب من ناحية أخري، أما في النظام التعليمي الجديد فتتيح الحاسبات عن طريق برمجيات الوسائط المتعددة، ودوائر المعرفة التفاعلية، والاتصال بشبكات المعلومات المحلية والعالمية، فرصًا غنية للتفاعل عن طريق مشاركة المتعلمين في كافة الأنشطة؛ حيث أصبحت شبكات المعلومات ثنائية الاتجاه معرفية وتعاونية، وذاتية الانضباط.

٢- **التعلم الذاتي:** ويعتبر أهم ما يميز النظام التعليمي الجديد؛ حيث يتيح الفرصة للطلاب أن يتعلموا تعلمًا ذاتيًا، وتعلمًا بدافع منهم وبرغبة أكيدة من داخلهم في تعلم ما يختارونه من موضوعات، في الوقت الذي يتناسب مع ظروفهم واحتياجاتهم، وميولهم بِغض النظر عن كون هذا التعلم يتم في المدرسة أو المنزل، وهو ما يقابله في النظام التقليدي تعليم إجباري ليس له علاقة بذات التلميذ أو ميوله أو احتياجاته.

٣- **التعلم التعاوني:** ويعتبر من الاتجاهات الحديثة الآن على الساحة التربوية، وهو المناظر للتعلم الفردي في النظام التقليدي من خلال التليفزيون التعليمي أو المعلم، أو الكتاب المدرسي، أما في النظام الجديد فيكرس الطلاب جهودهم على أجهزة الحاسبات في مجموعات التعلم من خلال الأقراص المدمجة متعددة الوسائط، أو من خلال التواصل والتلاحم فيما بينهم عن طريق أجهزة الحاسب الشخصية بهم، إضافة إلى إمكانية إشراك أي عدد من المعلمين في المناقشة والحوار.

٤- **التمهين:** اعتمد النظام التعليمي التقليدي على الاستيعاب غير الفعال، والتحصيل الموقوت، الذي سرعان ما يزول بعد فترة قصيرة من عقد الاختبارات، أما في النظام التعليمي الجديد فيعتمد على الإتقان الذاتي للمعلومة مع ضمان بقائها مدة

أطول، والاستفادة منها في مواقف أخرى؛ حيث إن الطالب قد أتقنها بمجهوده الشخصي وبدافع من داخله بالعمل والممارسة.

٥- **القدرة على البحث:** حيث يتيح النظام التعليمي الجديد للطلاب فرصًا غنية للبحث والتحري عن المعلومات المستهدفة، عن طريق التواصل مع الشبكات المحلية والعالمية؛ حيث يقوم الطلاب بجمع المعلومات ونقدها.

٦- **تنوع الطلاب والأدوات:** يفترض النظام التعليمي الجديد اختلاف المتعلمين في الميول والاتجاهات والاستعدادات، وبالتالي فهو يوفر طرقًا مختلفة وأدوات عديدة يتيح للكل على درجة اختلافهم تعلمًا جيدًا متميزًا، لدرجة تكاد لكل واحد طريقة تناسبه، على عكس ما هو كائن بالنظام التعليمي التقليدي.

٧- **المحتوي شديد التغير:** لمسايرة الانفجار المعرفي السائد في هذا العصر، كان لابد من تغيير محتويات المقررات الدراسية على فترات قصيرة، وكان ذلك صعوبة يواجهها القائمون على النظام التعليمي القديم، أما في النظام التعليمي الجديد فهذه مسألة لا تمثل مشكلة تمامًا، حيث يحصل الطلاب على معلومات من شبكات المعلومات.

٨- **اقتصادي:** بمعني أنه يمكن تبادله بين الدول المختلفة، فهناك كثير من الموضوعات الدراسية لا يختلف كثيرًا في تدريسها أو محتواها سواء في الشرق أو الغرب من دول العالم. (سليمان،٢٠٠٦، ص١٢٠)

وفي ضوء ذلك يرى الباحث بأن أدوار المعلم في مواجهة تحديات العولمة تتجلى في عدة مجالات منها:

- بناء إطار مفاهيمي لدى طلابه لمساعدتهم على فهم الجدل حول العولمة وتحدياتها، إيجابياتها وسلبياتها وعلاقتها بالهوية الثقافية، والفروق بينها وبين العالمية أو التدويل.
- إعداد الإنسان المتحلي بالقيم الجديدة التي تحتاجها الحياة المعاصرة والمستقبلة وخاصة فيما يتعلق بقيم التسامح والاحترام المتبادل والمسؤولية العالمية.
- تنمية القدرة على التعايش مع الآخرين، والتعاون معهم فيما يتعلق بالقضايا والمشكلات العالمية.
- إدراك الفوارق الثقافية والحساسية تجاه التنوعات الثقافية.
- تنمية الإحساس والتمسك بالهوية الثقافية.
- تدريب الطلاب على العمل في إطار دولي، وعلى المرونة والتكيف مع الأحداث، مع التأكيد بشكل خاص على المهارات التي تتطلبها السوق العالمية، ومهارات إدارة الوقت، والتواصل والتفاوض مع الآخرين.

وللإجابة على التساؤل الثالث من تساؤلات البحث والذي نص على:

ما المعايير المقترحة لإعداد معلم التربية الإسلامية في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة؟

يعد برنامج إعداد المعلم – **معلم التربية الإسلامية**– من أهم وأبرز برامج التأهيل التربوي التي تختص بإعداد المعلم لمهنة التدريس وتدريبهم على ممارساتها، ولقد تعددت برامج إعداد المعلمين بالدولة الليبية وتنوعت بين كليات التربية، وتؤهل هذه الكليات الدارسين والدارسات لممارسة مهنة التدريس في مراحل التعليم العام الابتدائية والمتوسطة

والثانوية في مختلف التخصصات التعليمية، ومدة الدراسة فيها حوالي أربع سنوات على نظام الوحدات الدراسية المعتمدة، ويعد المعلم بوجه عام عصب العملية التربوية والدعامة الأولى في نجاحها، وعليه يتوقف الوصول بالبرنامج التربوي إلى أهدافه بتحقيق نمو الطالب المعرفي والعقلي والوجداني والروحي والنفسي والاجتماعي، فلم يحدث أي تغير في النظام التعليمي ولوائحه وخططه ومناهجه وبرامجه كافة لتحقيق أهداف التربية والتعليم في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، بل أصبح من الضروري الاهتمام أيضاً بإعداد المعلم لأنه صاحب الدور الأساسي في العمل المدرسي؛ ونظراً لأهمية المعلم كمدخل من مدخلات النظام التعليمي يحتل التخطيط لإعداده مكاناً بارزاً في جميع خطط التنمية في المجتمع وفي مقدمة الأولويات في جميع مشاريع تطوير التعليم.

و هناك العديد من الصفات التي يتم اختيار المعلم على أساسها؛ وذلك لأن مهنة التدريس تعتمد على **دعامتين أساسيتين:**

أولهما: الاستعدادات والميول الطبيعية لممارسة التدريس بإخلاص وإتقان بما يعرف بفن التدريس: وهي تتجلى في كثير من النواحي والصفات كقوة الشخصية والصوت الواضح الذي لا ينساب على نغمة واحدة، والنطق السليم، وطريقة الأداء الصحيحة للحروف والكلمات، وضبط النفس وحضور البديهة وسرعة الخاطر.

ثانيهما: الإعداد للمهنة والتأهيل التربوي فيها وهذا يتطلب إعداد المعلم إعداداً جيداً في المادة العلمية التي سيوكل إليه أمر تعليمها وإحاطته بها إحاطة واسعة عميقة في ضوء مناهجها النظرية ومفاهيمها التطبيقية.

وينطلق التربويون في برامج الإعداد التربوي لطلاب كليات التربية من مسلمة " أن التعليم مهنة سامية لها فلسفتها ومناهجها وممارساتها العلمية الدقيقة، وفكرة (تمهين التعليم) تقتضي توافر عدد من المعايير لإعداد معلم المستقبل، ومن خلال اطلاع الباحث على برامج كليات التربية حول إعداد المعلم بصفة عامة، ومعلم التربية الإسلامية بصفة خاصة، **وضع الباحث عدداً من المعايير التي يمكن الاستفادة منها في برامج إعداد معلم التربية الإسلامية وفيما يلي بيان ذلك تفصيلاً:**

- **المعيار الأول: الإعداد الشخصي:**

عند تقدم الطالب للتسجيل بالقسم لابد من مراعاة الخصائص النمائية والانفعالية والعقلية والفكرية؛ من أجل تحقيق التوافق بين هذه الخصائص وبرامج الإعداد التربوي لمعلم التربية الإسلامية – بأهدافها ومحتواها وبأسلوبها، ويرتكز الإعداد الشخصي على بناء شخصية معلم التربية الإسلامية السوية، وتزويده بأخلاقيات مهنة التعليم، ومتطلباتها القيمية والأخلاقية، وتوجيه الأنماط السلوكية والشخصية نحو الاستقامة، ومساعدته في التغلب على السمات الشخصية الضعيفة كعدم الثقة بالنفس والقلق، وضعف الإرادة، وعدم القدرة على مواجهة المشكلات، وتحقيق التوازن بين الإعداد الشخصي و الإعداد المهني.

- **المعيار الثاني: الإعداد الأكاديمي التخصصي:**

ويركز هذا المعيار على اكتساب معلم التربية الإسلامية للمعارف والمهارات والمعلومات والمفاهيم الأساسية المرتبطة بتخصصه، وكذلك اكتساب الاتجاهات الإيجابية نحو مهنة التعليم، وتزويده بمواد دراسية تعمل على تعميق فهمه للإسلام عقيدة وشريعة، فكراً وممارسة، أصولاً وأحكاماً، فالمعلم لا يمكن أن يؤدي دوره التعليمي بالشكل المطلوب مالم يتمكن من العلم الذي سيقوم بتعليمه في المستقبل.

- **المعيار الثالث: الإعداد التربوي:**

ويتضمن هذا المعيار تزويد الطالب المعلم بما يلزم من العلوم التربوية والمواد اللازمة لمهنة التدريس بما فيها علم النفس التربوي، وعلم نفس النمو، ونظريات التعلم، وأسس التربية، والمناهج، وطرائق التدريس، التي تمكن المعلم من معرفة خصائص المتعلمين، وما بينهم من فروق فردية، وميولهم، واستعدادهم، وأسس تعليمهم، وسبل إثارة دافعيتهم، وطرق التواصل والتفاعل مع تلاميذه، وأن يسير هذا الإعداد جنباً إلى جنب مع الإعداد التخصصي و الأكاديمي، فالتعليم (فن وعلم) لذا وجب إعداده ليكون فناناً في توصيل معلوماته بأحدث الطرق وأيسرها وأقرب إلى المستويات العقلية للمتعلمين، وكذلك تأهليه ليكون عالماً في تخصصه.

- **المعيار الرابع: الإعداد المهني:**

تبقى المعايير السابقة قاصرة على إعداد المعلم الكفء ما لم تستكمل ببرنامج التربية العملية، الذي يضع الأسس النظرية التي تزود الطالب المعلم في موضع الممارسة الفعلية في مجال عمله، واكتساب المهارات اللازمة لأداء أدواره في مهنية التدريس، وتتبوأ التربية العملية مركزاً محورياً في برامج إعداد المعلم، وينظر إليها على أنها برنامج متكامل يوازي برنامج الدراسة النظرية، وهي المعيار الحقيقي للحكم على مدى نجاح برامج إعداد المعلم.

- **المعيار الخامس: الإعداد الثقافي:**

يقصد بالإعداد الثقافي تزويد معلم التربية الإسلامية بثقافة عامة تفسح له المجال في التعرف على علوم أخري غير تخصصه، والتعرف على ثقافة مجتمعه المحلية والثقافات العالمية، من أجل حفظ كيان الأمة من التفرقة والتشرذم، ومحاربة الاختلاف والفرقة العصبية والإقليمية، وترسيخ قيم احترام ثقافة المجتمع ونقلها من جيل إلى جيل وفق معايير و أطر مرجعية واضحة، وأن يقدم هذا الإعداد رؤية وسطية متوازنة في النظر بين الفقه الإسلامي و الواقع المعاصر، تساهم في بناء عقلية مرنة تنبذ الحدة والتطرف، وتدرك أهمية الاختلاف والتنوع، ومحاولة الاستفادة من التطورات العلمية و التكنولوجية الحاصلة في المجتمع والتي لا تتنافي مع روح الإسلام ومبادئه.

التوصيات والمقترحات:

١- متابعة معلمي التربية الإسلامية والتواصل معهم بعد التخرج؛ للوقوف على مستوى أدائهم، والتعرف على المستجدات الحاصلة في الميدان التربوي، بهدف إيجاد نوع من المواءمة بين برنامج الإعداد قبل الخدمة والميدان التربوي والتعليمي أثناء الخدمة.

٢- تقديم دورات تدريبية وورش عمل لمعلم التربية الإسلامية؛ لتمكينهم من القيام بالأدوار المهنية المنوطة بهم بفاعلية.

٣- تدريب المعلمين من خلال ورش العمل والمشاغل والحصص التطبيقية، والتعليم المصغر على (أساليب التطوير الذاتي لكفاياتهم المهنية) والعوامل المؤثرة فيها.

٤- إجراء دراسة حول علاقة امتلاك وممارسة معلم التربية الإسلامية أساليب التطوير الذاتي لكفاياتهم المهنية على تحصيل الطلبة في مبحث التربية الإسلامية.

٥- إعداد دليل لمعلم التربية الإسلامية يتضمن جانباً من الكفايات التخصصية اللازمة لتدريسهم هذه المادة، ويحتوي على نماذج إجرائية لكيفية تدريس التربية الإسلامية، وتحويل المفاهيم الإسلامية إلى مظاهر سلوكية يمكن أداؤها في الموقف التعليمي.

المراجع:

١- إعواج، دلال، (٢٠١٠)، برامج إعداد المعلمين في الجامعات الليبية الواقع والطموح، gro.raweha.m .

٢- الشيباني، عمر محمد التومي، (١٩٨٠)، إعداد المعلم وأثره في تطبيق منهج التربية الإسلامية، ط٢، ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز مكة المكرمة.

٣- الخطيب، أحمد محمود، وعاشور، محمد علبي (1997) إستراتيجية مقترحة لإعداد المعلم العربي للقرن الحادي والعشرين. المؤتمر التربوي الأول "اتجاهات التربية وتحديات المستقبل" المجلد ٦ (١٢٧ -١٥٤).

٤- المنصوري، مشعل بدر أحمد، الدويلة، عبد الرحمن عبد الله، ٢٠١٤، معلمو الرياضيات بدولة الكويت وأدوارهم في ضوء استراتيجيات التدريس الحديثة-دراسة ميدانية-مجلة العلوم التربوية(٤)، ٢، ص ٤٩٥-٥٣٤.

٥- الكندري، جاسم يوسف، إعداد المعلِّم بجامعة الكويت: الواقع والمأمول، مجلة العلوم التربوية والنفسيّة/ جامعة الكويت، المجلد ٣، العدد ٣، سبتمبر ٢٠٠٢، ص١٢.

٦- سعيد أحمد سليمان، حسن البلاوي وآخرون (٢٠٠٦) معايير الجودة في أداء المعلم، دار المسيرة للنشر، عمان، ص ص١٢٠-١٢١.

٧- عبدالرحمن بن عبدالخالق الغامدي: مدخل إلى التربية الإسلامية ، الريا ض، دار الخريجي، ١٤١٨هـ.

٨- علي عمر بادغشر: المهارات التدريسية اللازمة لمعلمي العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود ، الرياض، ٢٠٠٢م، ص٦٣-٦٤.

٩- فؤاد أبو حطب وآمال صادق (١٩٩٦) علم النفس التربوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٠- تقرير أمّة معرّضة للخطر: تقرير اللجنة القومية للتعليم بالولايات المتحدة، ترجمة يوسف عبد المعطي، الكويت، ١٩٨٤.

١١- هاله طه بخش. (٢٠١٠)) تجارب عالمية في إعداد وتنمية المعلم مهنياً. المؤتمر العلمي الثالث بكلية العلوم التربوية جامعة جرش الذي بعنوان " تربية المعلم العربي وتأهيله: رؤى معاصرة"، ٤٢٨ -٤٤٧.

12- Marsha Specks & Carollknips : Professional Development in Our Schools, Corwin Press Inc, California, 2001, PP.172-173.